

Social Relations & Humanitarian Qualities in Damascus Folk Proverbs- A Study in Vocabularies & Structures for Employment in Teaching Arabic for Non- Native Speakers

Dr. Hasan Alahmad^{*}
Samar Alumari^{**}

(Received 19 / 3 / 2019. Accepted 3 / 11 / 2019)

□ ABSTRACT □

The present study aims at monitoring social relations vocabularies, humanitarian qualities and their structures mentioned in Damascus folk proverbs so that they can be presented to non-native learners of Arabic, through two content analysis forms designed for this purpose. The sample of this study contains all the proverbs mentioned in Shami proverbs book “ Dictionary Of Parables in Al- Sham Damascus” written by Nizar Abaza, the 2nd edition , 2008. It contains about 3500 proverbs.

Some of the results of this study are presented in the following points. First, the number of social relations vocabularies and their structures are 115 with 679 frequencies. The included domains are arranged in a descending way: family relations 55.37%, social environment 15.02%, professions 15.02% and social divisions 14.85%.

Second, the number of human qualities vocabularies and their structures are 120 with 354 frequencies. The included domains are arranged in a descending way: negative social qualities 42.37%, negative physical qualities 25.14%, positive social qualities 18.64%, negative emotional situations 11.86%, positive physical qualities 7.62% and positive emotional situation 11.86%.

The research also provided a model of how to use these vocabularies and structures in the teaching of Arabic for non- native speakers, and the model is directed to learners of the middle intermediate level in the skill of speech.

Key words: Folk proverbs, Social Relations, Humanitarian Qualities, Vocabularies & Structures, Diglossia, Teaching Arabic for Non- Native Speakers.

^{*}Assistant Professor- Arabic Literature Department- Faculty of Arts- Damascus University.

E-mail: hasanalahmad44@gmail.com.

^{**}Post Graduate Student (PHD)- Teaching Arabic Department- Higher Languages Institute- Damascus University. E-mail: alumari.samar@gmail.com.

العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية في أمثال دمشق الشعبية - دراسة في الألفاظ والتراكيب لتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها

د. حسن الأحمد*

سمر العمري**

(تاريخ الإيداع 19 / 3 / 2019. قبل للنشر في 3 / 11 / 2019)

□ ملخص □

يهدف البحث إلى رصد ألفاظ العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية وتراكيبها الواردة في أمثال دمشق الشعبية لتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، من خلال استمارتي تحليل محتوى صُممتا لهذا الغرض، وقد اشتملت عينة البحث على جميع الأمثال الواردة في كتاب الأمثال الشامية (قاموس أمثال العوام في دمشق الشام) لنزار أباطة في طبعته الثانية 2008م، وقد قارب عدد الأمثال فيه 3500 مثل.

ومن النتائج التي توصل إليها البحث:

بلغ عدد ألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها (115) لفظاً وتركيباً، بمجموع تكرارات وصل إلى (679) تكراراً، ورُتبت المحاور التي تضمها تنازلياً على النحو الآتي: العلاقات العائلية (55.37%)، المحيط الاجتماعي (15.02%)، المهن (15.02%)، التقسيمات الاجتماعية (14.85%).

وبلغ عدد ألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها (120) لفظاً وتركيباً، بمجموع تكرارات وصل إلى (354) تكراراً، ورُتبت المحاور التي تضمها تنازلياً على النحو الآتي: صفات اجتماعية سلبية (42.37%)، صفات جسدية سلبية (25.14%)، صفات اجتماعية إيجابية (18.64%)، حالات شعورية سلبية (11.86%)، صفات جسدية إيجابية (7.62%)، حالات شعورية إيجابية (11.86%).

كما قدّم البحث نموذجاً موضحاً لكيفية توظيف هذه الألفاظ والتراكيب في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والنموذج موجه لمتعلمي المستوى المتوسط الأوساط في مهارة الكلام.

الكلمات المفتاحية: أمثال دمشق الشعبية، العلاقات الاجتماعية، الصفات الإنسانية، الألفاظ والتراكيب، الازدواجية اللغوية، تعليم العربية للناطقين بغيرها.

* أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة دمشق.

البريد الإلكتروني: hasanalahmad44@gmail.com

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) - قسم تعليم اللغة العربية - المعهد العالي للغات - جامعة دمشق.

البريد الإلكتروني: alumari.samar@gmail.com

مقدمة:

نتيجةً لتعدد مستويات التواصل اللغوي في اللغة العربية وتراوحها بين الفصحى والفصيحة واللهجات المحكية، اقترح بعض المتخصصين والباحثين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها أن يكون اختيار المستوى اللغوي الذي سيُقدّم للمتعلم مرتبطاً بحاجاته وأهدافه من تعلم اللغة، مع الإشارة الواضحة من قبل معظمهم مثل: (السيد، إبراهيم، 2004)، و(العناتي، 2011) إلى أهمية مراعاة البدء بتعليم الفصيحة، والانتقال بعدها إلى تقديم إحدى اللهجات العربية، ومن هنا تأتي ضرورة البحث في خصائص هذه اللهجات ورصد مفرداتها وتراكيبها، لتحديد الأكثر شيوعاً وتداولاً منها.

واللهجة الشامية من اللهجات المطلوبة من قبل متعلمي العربية الناطقين بغيرها سواء أكانوا في بلادهم الأصلية، أم كانت عندهم رغبةً في زيارة سورية، أم سبق وعاشوا بها، فعلى سبيل المثال في استطلاع آراء معلمي العربية للناطقين بغيرها في دراسة (صوتشين، 2015)، احتلت لهجة دمشق/بيروت المرتبة الأولى من بين اللهجات العربية التي يُرى أنّ تعليمها ضروري.

وبما أنّ أمثال دمشق الشعبية تحمل ألفاظ اللهجة وتراكيبها، مثلما تحمل ثقافة أبنائها وقناعاتهم ومعتقداتهم، وبما أنّها تتمتع بخصائص متعددة منها: الرشاقة اللفظية، والجرس الموسيقي، والتناسق في الجمل (كشيك، 2014، 214)، كان اللجوء إليها لرصد ألفاظ العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية وتراكيبها، لتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ ليعين هذه الألفاظ والتراكيب المتعلمين على تسهيل عملية الاختلاط بأبناء المجتمع وفهم مقاصدهم اللغوية والثقافية، وكذلك فهم البنى الفكرية واللغوية للمجتمع الدمشقيّ عموماً.

إشكالية البحث:

- تتطلب إشكالية البحث الحالي من مجموعة من النقاط الرئيسة التي يمكن إدراجها متسلسلةً على النحو الآتي:
- معاناة متعلمي العربية الناطقين بغيرها من مشكلة ازدواجية اللغوية في اللغة العربية، وتوصية الدراسات التي اهتمت بهذه المسألة ومنها: (أبو مغنم 2015، والقفعان وفاعوري 2012) بضرورة تقديم إحدى اللهجات المحكية إلى جانب العربية الفصيحة.
 - اختيار الألفاظ والتراكيب في المواد التعليمية المعدة لتعليم اللهجات العربية ومنها الشامية مثل كتاب: (ياسمين الشام لتعليم اللهجة الشامية- المرحلة الأساسية، بركات، 2009) يكون بطريقة انتقائية خاضعة لرؤية المؤلف وخبراته الذاتية، وغير مستندة إلى نتائج الدراسات المسحية؛ وذلك لندرة الدراسات المسحية المهمة بهذا الجانب.
 - قلة البحوث السابقة التي اهتمت بتوظيف الأمثال في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتركيز هذا القليل على البعد الثقافي فقط مع إهمال اللغوي، مثل دراسة (Brosh, 2013) وكذلك الاقتصار على دراسة الفصحى منها، مثل دراسة (الذيات، 2016).
 - غنى الأمثال الشعبية الدمشقية بالألفاظ والتراكيب التي تمثل الجانبين المستهدفين من البحث الحالي وهما: (العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية)، وهذا ما لوحظ من خلال تصفح عددٍ من الكتب والكتيبات التي تجمع بين طياتها أمثال دمشق الشعبية.
- وبهذا تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: ما ألفاظ العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية وتراكيبها الواردة في أمثال دمشق الشعبية الشامية لتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

أسئلة البحث:

- 1 ما أفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها الواردة في أمثال دمشق الشعبية عينة البحث؟ وتتفرع عنه الأسئلة الثانوية المتعلقة بـ: (أفاظ العلاقات العائلية وتراكيبها، وأفاظ المحيط الاجتماعي وتراكيبه، وأفاظ التسميات الاجتماعية وتراكيبها، وأفاظ المهن وتراكيبها).
- 2 ما أفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها الواردة في أمثال دمشق الشعبية عينة البحث؟ وتتفرع عنه الأسئلة الثانوية المتعلقة بـ: (أفاظ الصفات الجسدية الإيجابية وتراكيبها، وأفاظ الصفات الجسدية السلبية وتراكيبها، وأفاظ الصفات الاجتماعية الإيجابية وتراكيبها، وأفاظ الصفات الاجتماعية السلبية وتراكيبها، وأفاظ الحالات الشعورية الإيجابية وتراكيبها، وأفاظ الحالات الشعورية السلبية وتراكيبها).
- 3 ما النموذج الموضح لكيفية توظيف أمثال دمشق الشعبية في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

- أهمية الأمثال (النصيحة والعامية) ودورها في إثراء الجوانب الثقافية واللغوية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، وقلة الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال.
- جدة البحث من ناحية الاهتمام بقوائم الشبوع الخاصة بألفاظ اللهجة الشامية وتراكيبها لتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- لا تقتصر فائدة البحث على الجانب التعليمي، فيمكن أن يفيد منها الباحثون في علم الاجتماع، وفي اللسانيات العامة والاجتماعية.

أهداف البحث:

- توضيح المفاهيم النظرية الرئيسة المرتبطة بأبعاد البحث وهي: المثل الشعبي، وتوظيفه في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومشكلة ازدواجية اللغوية في اللغة العربية.
- رصد أفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها الواردة في الأمثال عينة البحث وتوزيعها على محاور أربعة: (العلاقات العائلية، والمحيط الاجتماعي، والتسميات الاجتماعية، والمهن)، وكذلك رصد أفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها وتوزيعها على محاور ستة: (صفات جسدية إيجابية، وصفات جسدية سلبية، وصفات اجتماعية إيجابية، وصفات اجتماعية سلبية، وحالات شعورية إيجابية، وحالات شعورية سلبية).
- تقديم نموذج موضح لكيفية توظيف الأمثال الشعبية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي من مناهج البحث العلمي، ويستند إلى أحد إجراءات أسلوب الدراسات المسحية من أساليبه، وهو تحليل المحتوى، ويُعرف بأنه: "تحليل اختزالي كمي للرسائل، يعول على المنهج العلمي (بما فيه الانتباه إلى الموضوعية، والتخطيط المسبق، والتبأت، والصدق، وإمكانية التعميم، والتكرارية، واختبار الفرضيات)، وهو غير

محدّد بالنسبة لأنواع المتغيرات التي يمكن قياسها، أو السياق الذي يتم فيه إنشاء أو تقديم الرسالة." (نيوندورف، 2016، 27).

مجتمع البحث وعينته:

1 مجتمع البحث: أمثال دمشق الشعبية عموماً.

2 عينة البحث: كل ما جُمع في كتاب الأمثال الشامية (قاموس أمثال العوام في دمشق الشام) في طبعته الثانية الصادرة عن دار الفكر بدمشق عام 2008م، وقد قارب عدد الأمثال في الكتاب وفق ما ذكر واضعه 3500 مثل، والأمثال مرتبة بحسب حروف المعجم على بداياتها من الألف إلى الباء. ويعود اختيار كتاب أباطة عينة للبحث إلى مجموعة من الأسباب منها: عدم حذف الكتاب للأمثال التي تحتوي على ألفاظ وصفات سلبية فيها خدش للحياء العام المجتمعي؛ وذلك لضرورة اطلاع المتعلم الأجنبي على هذه الألفاظ، حتى لا يستخدمها في تواصله مع أبناء المجتمع من جهة، وحتى يعرف ما تعنيه إن تعرض لها من جهة أخرى.

حدود البحث:

1 الحدود الزمانية: الحدود الزمانية لإجراء البحث عام 2019م، والحدود الزمانية للأمثال عينة البحث غير محددة، تشمل كل ما نُقل عن الدمشقيين من أمثال وردت في كتاب (أباطة، 2008).

2 الحدود المكانية: الحدود المكانية لإجراء البحث الجمهورية العربية السورية - دمشق، والحدود المكانية للأمثال عينة البحث مدينة دمشق أيضاً.

3 الحدود البشرية: يمكن أن يفيد من نتائج هذه البحث، معدّو المواد التعليمية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، ولاسيما الذين يضعون موادهم لتعلمين يرغبون في تعلم اللهجة الشامية إلى جانب العربية الفصحى.

4 حدود الموضوع: ألفاظ العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية الواردة في أمثال دمشق الشعبية الشامية، لتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

1 المثل الشعبي (Folk Proverb): "جملة موجزة، مُحكمة البناء، بليغة المعنى، وواسعة الانتشار بين فئات الشعب، وتتبع من تجربة حياتية جمعية وليست فردية." (جير، 2010، 10).

إجرائياً: أمثال دمشق الشعبية، الواردة في كتاب الأمثال الشامية (قاموس أمثال العوام في دمشق الشام)، لنزار أباطة.

2 العلاقات الاجتماعية (Social Relations): "صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر، تؤثر سلباً أو إيجاباً في حكم كل منهما على الآخر، ومن صور هذه العلاقات: الصداقة، والزوابط الأسرية، والقرابة، وزمالة العمل، والمعارف، والأصدقاء." (فياض، 2016، 2-3).

ألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها إجرائياً (Social Relations Vocabularies & Structures): الألفاظ والتراكيب الواردة في أمثال دمشق الشعبية، التي تتمحور حول: (العلاقات العائلية، والمحيط الاجتماعي، والتقسيمات الاجتماعية، والمهن).

3 الصفات الإنسانية (Humanitarian Qualities): "كل ما يميز الفرد من غيره من علامة جسمية، أو عقلية، أو خلقية، أو سلوكية، أو انفعالية، تتميز بالثبات النسبي ويمكن تمييزها أو قياسها." (المطوع، 2016، 3).

ألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها إجرائياً (Humanitarian Qualities Vocabularies & Structures): الألفاظ والتراكيب الواردة في أمثال دمشق الشعبية، والتي تدور حول: (الصفات الجسدية الإيجابية، والصفات الجسدية السلبية، والصفات الاجتماعية الإيجابية، والصفات الاجتماعية السلبية، والحالات الشعورية الإيجابية، والحالات الشعورية السلبية).

4 الازدواجية اللغوية (Diglossia): "وجود لغتين أو مستويين من مستويات اللغة جنباً إلى جنب في مجتمع ما، كل منهما له وظائفه الخاصة: يطلق عادةً على أحدهما المستوى الأعلى والذي يستخدم في الحكومة، والإعلام، والتعليم، والطبقات الدينية. أما الآخر فهو المستوى غير المسيطر أو المتغير الأدنى، ويستخدم بين أفراد العائلة، ومع الأصدقاء، وفي أثناء التسوق، إلخ." (ريتشاردز، وآخرون، 2007، 206).

5 متعلمو العربية الناطقون بغيرها إجرائياً (Non- Native Learners of Arabic): المتعلمون الذين لا تُعدّ العربية لغتهم الأمّ، والذين يرغبون بتعلّم اللهجة الشامية، إلى جانب العربية الفصيحة.

بعض الدراسات السابقة:

1 دراسات اهتمت بتوظيف الأمثال في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

1-1 دراسة الديّات (2016) / رسالة ماجستير - سورية:

عنوانها: المصاحبات اللفظية والأمثال المتداولة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - المستوى المتقدم - دراسة تحليلية وبرنامح مقترح.

هدفها: تحليل المصاحبات اللفظية، والأمثال المتداولة، كما هدفت إلى بناء برنامج يقدّم أسس توافر المصاحبات والأمثال وتقديمها في كتب المستوى المتقدم. من خلال المنهج الوصفي.

مجتمعها وعينتها: مجتمع الدراسة كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وعينتها كتاب الكتاب الجزء الثاني 2007م، والكتاب الثالث من سلسلة العربية بين يديك 2014م.

أدواتها: استمارة لتحليل درجة توافر المصاحبات اللفظية وأساليب تقديمها، واستمارة لتحليل درجة توافر الأمثال المتداولة ودرجة تقديمها.

نتائجها: المصاحبات اللفظية من التمثين الاسمي والفعلي جاءت في المرتبة الأولى في كلا الكتابين. كتاب العربية بين يديك كان متوازناً في كلّ أنواع الأمثال، أمّا كتاب الكتاب فكثرت فيه العبارة التقليدية وقلّت أنواع الأمثال الأخرى. وفيما يخصّ أساليب التّقديم جاء السياق اللّغوي في المرتبة الأولى في كلا الكتابين.

1-2 دراسة Brosh (2013) / بحث في مجلة - مجتمعها الولايات المتحدة الأمريكية:

عنوانها: Proverbs in the Arabic language classroom في صفوف اللغة العربية.

هدفها: تقديم الأمثال العربية في صفوف تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك لمعرفة دورها في رفع إدراك الطّلاب للمفاهيم الثقافيّة العربيّة، ومن ثمّ معرفة مدى إسهامها في إيصالهم إلى مستوى مقبول من الكفاءة الثقافيّة.

مجتمعها وعيبتها: المجتمع طلاب التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، والعينة أربعة وثلاثون طالباً وطالبة من المستوى المتوسط.

نتائجها: وسّع الطلاب معارفهم حول الثقافة العربية من نواحٍ متعدّدة منها: العلاقات الاجتماعية، وأنماط السلوك، والقيم. كما أفاد تقديم الأمثال في تغيير افتراضات الطلاب ومعتقداتهم حول الثقافة العربية.

2 دراساتٍ اهتمت بمسألة الازدواجية اللغوية في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

1-2 دراسة أبو مغنم (2015) // بحث في مجلة - الأردن:

عنوانها: أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية.
هدفها: رصد اتجاهات متعلّمي العربية الناطقين بغيرها نحو تعلّم اللهجة العامية الأردنية، كما هدفت إلى البحث في العلاقة بين الازدواجية اللغوية، وأهداف المتعلّمين، والمناهج التعليمية، ومجتمع اللغة الهدف.
منهجها: الوصفي الإحصائي.

مجتمعها وعيبتها: المجتمع هو متعلّمو العربية الناطقون بغيرها في مركز اللغات بالجامعة الأردنية، وتألفت العينة من تسعة وسبعين طالباً من المستويات من الخامس إلى الثامن ومن مختلف الجنسيات.
أداتها: مقياس الاتجاهات نحو العامية.

نتائجها: لدى المتعلّمين دوافع إيجابية نحو تعلّم العامية الأردنية؛ إذ حرصت العينة على تعلّم مفردات وتراكيب عامية بغية استخدامها في الحياة الاجتماعية.

2-2 دراسة القفعان والفاعوري (2012) // بحث في مجلة - الأردن:

عنوانها: تأثير الازدواجية اللغوية (الفصحى والعامية) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
هدفها: رصد تأثير العامية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
منهجها: الوصفي.

مجتمعها وعيبتها: مجتمعها متعلّمو العربية الناطقون بغيرها في: الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة آل البيت. وعيبتها واحدٌ وثلاثون طالباً وطالبة من متعلّمي المستوى المتقدّم.
أداتها: اختبار تحصيلي.

نتائجها: الكثير من المفردات العامية تساعد في معرفة الطالب للغة الفصحى، يسعى الطلاب دوماً للحصول على المفردات العامية بهدف التّواصل مع الناس خارج غرفة الصّف.

3 مناقشة الدراسات السابقة:

1-3 من حيث الأهداف: هدفت دراسات المحور الأوّل إلى تقديم الأمثال لمتعلّمي العربية الناطقين بغيرها وهي تتفق بهذا والبحث الحالي، وهدفت دراسات المحور الثّاني إلى البحث في إشكالية الازدواجية اللغوية في تعليم العربية للناطقين بغيرها وتقديم بعض الحلول لتجاوزها، وأفاد البحث الحالي منها في تدعيم إشكاليته.

2-3 من حيث المنهج: اعتمدت الدراسات السابقة المنهج الوصفي وهي بهذا تتفق والبحث الحالي.

3-3 من حيث العينة: يتفق البحث الحالي والدراسات السابقة بتوجّهه لمتعلّمي العربية الناطقين بغيرها.

3-4 نقاط اختلاف البحث الحالي عن الدراسات السابقة: يختلف عن دراسات المحور الأول باهتمامه بالمثل العامي الدمشقي على وجه الخصوص، وكذلك باهتمامه ببنية المثل اللغوية، وليس بطرائق تقديمه للمتعلّم، فيما يختلف عن دراسات المحور الثاني ببحثه في الخصائص اللغوية لإحدى اللهجات المحكية وهي لهجة دمشق؛ أي البحث الحالي بمثابة خطوة تالية لتوصيف مشكلة الازدواجية اللغوية التي بحثت بها دراسات المحور.

الإطار النظري للبحث:

1 الأمثال الشعبية وتعليم العربية للناطقين بغيرها:

ورد في الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية أنّ الأمثال تسهم في تحقيق الكفاءة المعجمية المفردانية من جهة، و الكفاءة اللغوية الاجتماعية من جهة أخرى، لدى متعلّمي اللغات الأجنبية. (مجلس أوروبا، 2008، 124-134). ومن الجوانب اللغوية التي يمكن أن توظف الأمثال في تقديمها في صفوف تعليم اللغات الأجنبية: القواعد، والصوتيات، والبلاغة، ومهارتنا الكلام والكتابة، والقيم الأخلاقية، إضافةً إلى ثقافة اللغة الهدف. (Zaid, 2016). وعن بعض أسس تقديم الأمثال لمتعلّمي العربية الناطقين بغيرها جاء:

- السياق بنوعيه اللغوي والموقف؛ وذلك لأنّ المعنى الدلالي لا يتّضح إلّا من خلال وصف سياق المقام الذي ورد فيه.

- التمارين: وهي تساعد المتعلّم على حفظ الأمثال وفهمها وتعزيز القدرة على توظيفها في سياقاتها الصحيحة، ومن التمارين المقترحة: (الوصل، والتتمة، والتعبير الشفهي، والتعبير الكتابي). (الدّيّات، 2016، 137-141). وبهذا يتبين أنّ للمثل أهمية في صفوف تعليم اللغات الأجنبية، فهو يسهم في تطوير الحصيلة المعجمية والثقافية للمتعلم، كما يسهم في تطوير مهاراته اللغوية كافة، وهناك طرائق تساعد في إيصال المثل بمعناه الدقيق للمتعلم، وأبرزها الاعتماد على النظرية السياقية في التعليم.

2 الازدواجية اللغوية و تعليم العربية للناطقين بغيرها:

الازدواجية اللغوية تعني عموماً وجود مستويين من الأداء اللغوي في اللغة الواحدة، وفي اللغة العربية يقصد بها التّواصل باللهجات العامية إلى جانب العربية الفصحى، وهذه اللهجات عبارة عن "مستوى من الأداء اللغوي دون مستوى العربية الفصحى، وليست لغة أجنبية، وقد عاشت إلى جانب اللغة الفصحى قروناً متعدّدة في تفاعلٍ طبيعي". (عريف، 2017، 188).

وعن آراء متعلّمي العربية من الناطقين بغيرها في مسألة الازدواجية اللغوية ذكرت الدراسات أنّ القسم الأكبر من المتعلمين يفضل تعلّم الفصحى أولاً ثم يتعلّم العامية، لأنّ الفصحى هي لغة الكتابة والتعليم، وهي الطّريق إلى تعلّم العامية (السيد، إبراهيم، 2004، 228). كما تحدثت الدراسات عن الأسباب الكامنة وراء رغبة المتعلمين في إتقان اللهجات المحكية للمجتمعات العربية التي يعيشون فيها، ومن أبرزها تعرض الأجنبي لمواقف محرّجة عند حديثه بالفصحى في الشّارع. (خزنة كاتبي، 2012، 435).

يُلاحظ أنّ متعلّمي العربية من الناطقين بغيرها يعانون من إشكالية الازدواجية اللغوية، ويعبرون عن حاجتهم إلى تعلّم المستويين الفصحى والعامي، لتلبية حاجاتهم في المواقف التّواصلية المختلفة، كما يُلاحظ أنّ القائمين على عملية تعليم العربية يبحثون عن أساليب تقدّم للمتعلّم المستويين الفصحى والعامي، إمّا في برامج منفصلة، أو في البرامج العامة.

أدوات البحث:

تضم الأدوات استمارتي تحليل محتوى إحداهما لرصد ألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها، والأخرى لرصد ألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها.

1 بناء الأدوات: صُممت الأداة بصورتها الأولى بعد الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة، وكذلك الاطلاع على عدد كبير من الأمثال الشعبية؛ لمحاولة معرفة ما تتضمنه من الألفاظ والتراكيب المستهدفة، لوضع فئات التحليل في ضوءها، وبعد العرض على المحكمين اعتمدت الأداتان بصورتها النهائية:

وحدة التحليل في الأداتين: المفردة والعبارة (اللفظ، والتركيب).

فئات التحليل في استمارة ألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها: وُزعت فئات التحليل إلى أربعة محاور رئيسة وهي: (العلاقات العائلية، والمحيط الاجتماعي، والتقسيمات الاجتماعية، والمهن).

فئات التحليل في استمارة ألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها: وُزعت فئات التحليل إلى ستة محاور أساسية وهي: (صفات جسدية إيجابية، وصفات جسدية سلبية، صفات اجتماعية إيجابية، وصفات اجتماعية سلبية، حالات شعورية إيجابية، وحالات شعورية سلبية).

2 صدق الأدوات: صدق المحكمين؛ إذ عُرضت الأداة على مجموعة من السادة المحكمين في جامعة دمشق، في التخصصات الآتية: (اللغة العربية، واللغويات التطبيقية، والتربية) للحكم على صلاحيتها وقدرتها على قياس ما وُضعت من أجله، ومن الملاحظات التي قدمها المحكمون، واستُدرِكت في أثناء التحليل:

- أولاً: فصل الأداة؛ إذ كانت بداية أداة واحدة، وقد طُلب أن تُقسم إلى أداتين الأولى لرصد ألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها، والثانية لرصد ألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها.
- ثانياً: وضع المقابل الفصيح للألفاظ والتراكيب التي قد يُشكل لفظها على القارئ.

3 ثبات الأدوات: الثبات بالإعادة؛ إذ أُعيد تحليل العينة كاملةً من قِبَل باحثةٍ أخرى (طالبة دكتوراه) في قسم تعليم اللغة العربية في المعهد العالي للغات بجامعة دمشق، بعد تعريفها بوحدات التحليل وفئاته، وقيس مُعامل الارتباط بين التحليلين بالاستناد إلى (معادلة هولستي) المذكورة في (طعيمة، 2004، 226). مع الإشارة إلى أنه طُلب من الباحثة الأخرى رصد الألفاظ والتراكيب من دون رصد مرّات تكرارها، وقيس الارتباط لمجموع الألفاظ والتراكيب كعددٍ وليس كمجموع تكراراتٍ، وفيما يأتي تفصيل نتائج التحليل بالإعادة، ونسب معاملات ارتباطها:

الجدول (1) نتائج حساب ثبات تحليل المحتوى بين التحليل الأول وتحليل المحكم الثاني لألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها					
مُعامل الثبات	عدد الوحدات المُتفق عليها	التحليل الثاني (محكم 2)		التحليل الأول	
		مجموع ألفاظه وتراكيبه	المحور	مجموع ألفاظه وتراكيبه	المحور
0.92	37	37	العلاقات العائلية	43	العلاقات العائلية
1	8	8	المحيط الاجتماعي	8	المحيط الاجتماعي
0.95	23	23	التقسيمات الاجتماعية	25	التقسيمات الاجتماعية
0.96	39	42	المهن	39	المهن
0.97	110	110	المجموع الكلي	115	المجموع الكلي

يلاحظ أنّ معاملات الثّبات للمحاور تراوحت بين (0.92) و(1)، ومعامل الثّبات الكلي لجميع المحاور بلغت نسبته (0.97) وهي نسبة مرتفعة، وتدل على اتفاق عالٍ بين المحللين.

الجدول (2) نتائج حساب ثبات تحليل المحتوى بين التحليل الأول وتحليل المحكم الثاني لألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها					
مُعَامِل الثَّبَات	عدد الوحدات المُتَّفَق عليها	التَّحْلِيل الثَّانِي (مَحْكَم)		التَّحْلِيل الأوَّل	
		مجموع ألفاظه وتراكيبه	المحور	مجموع ألفاظه وتراكيبه	المحور
0.90	5	6	صفات جسديّة إيجابية	5	صفات جسديّة إيجابية
0.97	17	18	صفات جسديّة سلبية	17	صفات جسديّة سلبية
0.93	23	26	صفات اجتماعيّة إيجابية	23	صفات اجتماعيّة إيجابية
0.91	51	60	صفات اجتماعيّة سلبية	51	صفات اجتماعيّة سلبية
1	8	8	حالات شعوريّة إيجابية	8	حالات شعوريّة إيجابية
1	16	16	حالات شعوريّة سلبية	16	حالات شعوريّة سلبية
0.94	120	134	المجموع الكلي	120	المجموع الكلي

يتّضح أنّ معاملات الثّبات للمحاور تراوحت بين (0.90) و(1)، وبلغ معامل الثّبات الكلي (0.94) ويعدّ هذا المعامل مطمئناً.

النتائج والمناقشة:

رموز الأحرف في جداول التحليل:

ت: التكرار / ل.م: نسبة تكرار اللفظ أو التركيب للمحور / ل.ق: نسبة تكرار اللفظ أو التركيب للقائمة / ل.م.ق: نسبة تكرار ألفاظ وتراكيب المحور للقائمة / م: المجموع / ن: النسبة / ذ: ذكور / ث: إناث / غ.م: غير محدّد.

1 عرض النتائج الخاصة بألفاظ العلاقات الاجتماعية وتراكيبها:

1- ألفاظ العلاقات العائليّة وتراكيبها: ومن الأمثال الشّاميّة التي تضمّ بعض هذه الألفاظ والتراكيب: (ألوا: يا حماية ما كنت كنه؟! آلت: كنت ونسيت)، و (ابن ابنك إلك، ابن بنتك لأ)، و(شو أعلى من الولد غير ولد الولد؟!)، و(مثل إم العروس فاضية مشغولة).

الجدول (3) ألفاظ العلاقات العائليّة وتراكيبها					
ل.م.ق	ل.ق	ل.م	ت	اللفظ/التّركيب	
م: 376	0.14	0.26	1	الأبَاء	1
	0.14	0.26	1	ابن ابنك	2
	0.14	0.26	1	ابن اختو	3
	0.14	0.26	1	ابن بنتك	4
ن: 55.37	0.14	0.26	1	ابن خالتي	5
	0.14	0.26	1	ابن عمنا	6
	0.58	1.06	4	ابن عمي	7
	3.53	6.38	24	الأبناء - ابنو - ابن - ابني - ابنك	8

3.68	6.64	25	أبوك - أبي - الأب - أبو - أبونا	9
1.62	2.92	11	الأخت - أختك - خيأتي	10
2.94	5.31	20	أخوك - أخو - الأخ	11
0.29	0.53	2	أطفال	12
0.29	0.53	2	أم العروس	13
0.29	0.53	2	أم العريس	14
6.48	11.70	44	أمي - إمك - الأم - إمو	15
2.50	4.52	17	أهلو - أهلك	16
0.29	0.53	2	بنت الإحما	17
3.68	6.64	25	البننت - بنتا - بنتي	18
0.29	0.53	2	بنت خالتا	19
0.14	0.26	1	بنت خالي	20
0.29	0.53	2	بنت عمو	21
0.29	0.53	2	بيت حماكي - بيت حمانا	22
0.88	1.59	6	جدكن - جدي	23
0.14	0.26	1	جوز إمك	24
3.68	6.64	25	جوزي - جوزك - جوزا	25
0.14	0.26	1	الحفيد	26
2.65	4.78	18	حماية - حموات - حماتي	27
0.73	1.32	5	الخالة - خالتي	28
1.03	1.86	7	خالي - خال - خالو	29
0.14	0.26	1	السلامة	30
0.88	1.59	6	صبيان - الصبي	31
0.29	0.53	2	صهري	32
0.88	1.59	6	الضرة - ضرابر	33
1.32	2.39	9	العروس - عروستي	34
0.58	1.06	4	عريس - عريسي	35
0.44	0.79	3	العمّة	36
0.88	1.59	6	عمك - عمي - عمو	37
0.14	0.26	1	عيلة	38
1.91	3.45	13	كثة	39
0.58	1.06	4	مرة أبوك - مرة أبي	40
3.24	5.85	22	مرتك - مرة - مراتو	41
0.14	0.26	1	ولد الولد	42
6.48	11.70	44	ولد - ولدك - ولدي - وليداتو	43

يُتَّضح من الجدول السابق أنّ عدد الألفاظ والتراكيب الخاصة بالعلاقات العائلية بلغ ثلاثة وأربعين لفظاً وتركيباً، بمجموع تكراراتٍ وصل إلى ثلاث مئة وستة وسبعين تكراراً، وقد احتلت الألفاظ والتراكيب الخاصة بالأصول والفروع النسبة الأعلى من التكرارات: (الأم، والأب، والزّوج، والزّوجة، والابن، والبنات، والولد عموماً)، لتليها الألفاظ التي تتسع فيها دائرة القرابة قليلاً لتشمل: (الأخ، والأخت، والحماة)، ليأتي فيما بعد أفراد العائلة الأبعد مثل: ابن العمّ، وابن الخال، وأم العريس.. إلخ.

2- ألفاظ المحيط الاجتماعي وتراكيبه: ومن الأمثال الشّعبيّة الدمشقيّة التي تضمّ بعض هذه الألفاظ والتراكيب: (دار الجار ولو جار)، (الصّاحب صاحب)، (الجار قبل الدّار)، (الصّيف المنظوم بياكل وبيؤوم).

الجدول (4) ألفاظ المحيط العائلي وتراكيبه					
ل.م.ق	ل.ق	ل.م	ت	اللفظ/التّركيب	
م: 102	0.58	3.92	4	أرابينا- أريبك (أقارب)	*
	0.14	0.98	1	أهل الحاره	2
	0.44	2.94	3	أيتام- يتامى	3
	7.65	50.98	52	الحبران- جارك- جار- جارتا	4
ن: 15.02	0.14	0.98	1	ربعك	5
	0.73	4.90	5	سديئي- الصّديق	6
	3.38	22.54	23	صاحبك- صحابو- رفيقو	7
	1.91	12.74	13	ضيفك- ضيف	8

يرصد محور المحيط الاجتماعي الألفاظ والتراكيب الخاصة بالعلاقات الاجتماعية في: (محيط السّكن، والانتماء العائلي، والصّداقة)، وورد فيه ثمانية ألفاظ وتراكيب، بمجموع تكراراتٍ بلغ اثنين بعد المئة تكراراً، وقد احتلت الألفاظ المتعلّقة بالجيران المرتبة الأولى، وتلتها الألفاظ المتعلّقة بالصّداقة، وفيما بعد الألفاظ المتعلّقة بالضّيف، لتكون تكرارات باقي الألفاظ والتراكيب متقاربةً إلى حدّ ما.

3- ألفاظ التّقسيمات الاجتماعيّة وتراكيبها: ومن نماذجها: (بعد ما كنت ستّأ، صرت طبلّ بعرسا)، و(بعد ما كنت سيّدا، صرت بوس إيّدا)، و(ضرب الحبيب مثل الزّبيب، ولو كان بحجر صوّان)، و(عاشتك لا تاخديه ومطّلك لا تردي).

الجدول (5) ألفاظ التّقسيمات الاجتماعيّة وتراكيبها					
ل.م.ق	ل.ق	ل.م	ت	اللفظ/التّركيب	
م: 99	1.32	9.09	9	ابن آدم- بني آدم	*
	0.58	4.04	4	الأرملة- أرمل	2
	0.29	2.02	2	أعزب- عزلي	3
	1.03	7.07	7	أمير	4
ن: 14.58	0.88	6.06	6	جارية	5
	0.29	2.02	2	الحاكم	6
	1.62	11.11	11	الحبيبة- حبيب	7
	1.32	9.09	9	الحرامي- الحرميّة	8
	3.97	27.27	27	الرّجال- رجال	9
	0.44	3.03	3	زبون	10
	1.91	13.13	13	سئي- ست- سنك- ستّأ	11

0.88	6.06	6	سيدي - سيديا	12
0.58	4.04	4	شباب - الشَّب	13
0.88	6.06	6	الشَّريك	14
0.88	6.06	6	شيخي - شيخ	15
1.17	8.08	8	صبيّة - صبايا	16
0.88	6.06	6	عاشقك - عاشئ	17
1.91	13.13	13	عبدو - عبد - عبيدي	18
0.88	6.06	6	العجايز - عجوز	19
0.73	5.05	5	الغريبة - غريب	20
1.32	9.09	9	كبير - الكبار	21
1.03	7.07	7	ملوكهم - ملك	22
0.14	1.01	1	مملوك	23
4.27	29.29	29	نسوان - المرا - النسي	24
0.44	3.03	3	وراث - وريث	25

يضمّ محور التقسيمات الاجتماعية وتراكيبها، ما يخصّ الألفاظ والتراكيب التي تحدّد المتغيرات الديموغرافية (كالعمر، والجنس، والوضع الاقتصادي الاجتماعي)، وكذلك يضمّ الألفاظ والتراكيب التي توصفّ المواقع الاجتماعية بين الأفراد (البنية الطبقيّة)، وقد ورد فيه خمسة وعشرين لفظاً وتركيباً، بمجموع تكراراتٍ وصل إلى تسعة وتسعين تكراراً، ويُلاحظ أنّ الألفاظ التي تحدّد الجنس احتلت النسبة الأكبر من التكرارات، وتلتها الألفاظ التي تشكل فاصلاً اجتماعياً طبقيّاً (سئي، عبيدي)، ومن ثمّ شكّلت باقي الألفاظ نسباً متقاربة في التكرار مع الإشارة إلى تفوق الألفاظ الخاصة بتحديد (الحبيب) عليها قليلاً في مرّات التكرار.

4- ألفاظ المهن وتراكيبها: ومن نماذجها: (الخبّاز من أولتو، واللّاحم من آخرتو)، و(الرّاعي إذا اجتهد يبجلب النّيس)، و(صباح الفوّال ولا صباح العطار)، و(ضرية المعلم بألف ولو شلّفا شلف)

ل.م.ق	ل.ق	ل.م	ت	اللفظ/التّركيب	
م:	0.29	1.96	2	الأجير	*
102	0.14	0.98	1	أستاذ	2
	0.58	3.92	4	بيّاع	3
	1.62	10.78	11	تجّار - التّاجر	4
ن:	0.14	0.98	1	الجندي	5
15.02	0.29	1.96	2	حارس - حرّاس	6
	0.29	1.96	2	الحايك	7
	0.14	0.98	1	الحداد	8
	0.14	0.98	1	حلّاء (حلّاق)	9
	0.14	0.98	1	حلواني	10
	0.29	1.96	2	الخبّاز	11
	0.44	2.94	3	خدم - خادم	12
	0.29	1.96	2	الذّاية	13
	0.44	2.94	3	الرّاعي	14
	0.29	1.96	2	رئاص (رئاص)	15
	0.14	0.98	1	زّيال	16

17	سأ (سقا)	1	0.98	0.14
18	السكافي	2	1.96	0.29
19	السَّمَان	2	1.96	0.29
20	الشاعر	1	0.98	0.14
21	الشَّحَادَة- شحَاد	8	7.84	1.17
22	شَيْخ	2	1.96	0.29
23	صانع	1	0.98	0.14
24	طبيب	1	0.98	0.14
25	طحَّان	1	0.98	0.14
26	العطَّار	3	2.94	0.44
27	العلماء	1	0.98	0.14
28	الفَلَّاح	3	2.94	0.44
29	الفوَّال	1	0.98	0.14
30	القاضي - الأضي	13	12.74	1.91
31	كَلَّاس	1	0.98	0.14
32	اللَّبَّان	1	0.98	0.14
33	اللَّخَام	2	1.96	0.29
34	الماشطة	1	0.98	0.14
35	المعلِّم	6	5.88	0.88
36	مغني	3	2.94	0.44
37	منجد	1	0.98	0.14
38	منجم - منجمون	4	3.92	0.58
39	النَّاطور - النواطير	4	3.92	0.58

يُلاحظ من الجدول السابق كثرة عدد المهن التي وردت في عينة البحث؛ إذ وصلت إلى تسعٍ وثلاثين مهنة، مع التكرار الكبير لورود مهنتي القاضي والتاجر، ومن تمَّ تلتها مهنتا الشَّحاذ والمعلم، لتتقارب باقي المهن في نسب التكرار.

2 عرض النتائج الخاصة بألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها:

1- صفات جسدية إيجابية: ومن الأمثال التي تحمل بعض ألفاظ هذا المحور وتراكيبها: (الحلو حلو ولو فاء من النوم، والبشع بشع ولو اتغندر كل يوم)، و(الطويل بياكل تين والأصير بي موت حزين).

الجدول (7) ألفاظ الصفات الجسدية السلبية وتراكيبها							
ل.م.ق	ل.ق	ل.م	غ.م	ث	ذ	ت	اللفظ/التراكيب
م:	0.56	7.40			2	2	أبيض
27	3.38	44.44	2	8	2	12	الحلو - حلوه
ن:	2.82	37.03	2	3	5	10	الطويلة - الطويل
7.62	0.56	7.40		2		2	كحلا
	0.28	3.70	1			1	هايف

بلغ عدد الصفات الجسدية الإيجابية الواردة في عينة البحث خمس صفات، بمجموع تكرارات بلغ سبعةً وعشرين تكراراً، مع ملاحظة أنَّ النسبة الأكبر للتكرار كانت للفظ (حلو)؛ أي الذكر العام للجمال من دون تحديد عضو، لتليها صفة الطول، ومن تمَّ صفتان تخصَّان لون البشرة (الأبيض)، وشكل العيون (كحلا)، وأخيراً صفة تخصَّ القوام.

2- صفات جسدية سلبية: ومن أمثلتها: (أجا للعميان ولد، أعلو عيونو من اللّحمة)، و(جيناك يا أرع لتونسنا، كشتت أرتك وخوفتنا)، و(مثل الأطرش بالزفة)،

الجدول (8) ألفاظ الصفات الجسدية السلبية وتراكيبها								
ل.م.ق	ل.ق	ل.م	غ.م	ث	ذ	ت	اللفظ/التركيب	
م: 89	1.41	5.61	3	1	1	5	الأسمر	*
	3.10	12.35	1	4	6	11	الأصيرة- أصير (قصير)	2
	4.51	17.97	5	1	9	16	الأعمى- العميان- عميا	3
	3.95	15.73	6		8	14	أعور- عوران	4
ن: 25.14	0.28	1.12			1	1	أكتع	5
	1.97	7.86		6	1	7	البشعة- بشع	6
	0.28	1.12		1		1	الخرسا	7
	0.28	1.12		1		1	خنثى (مخنث)	8
	0.84	3.37		1	2	3	سودة- أسود	9
	0.56	2.24		1	1	2	طرشة- أطرش	10
	0.28	1.12			1	1	عريض	11
	0.28	1.12		1		1	العمشا	12
	0.56	2.24		1	1	2	الفاجرات- الفاجر	13
	5.64	22.47	3	8	9	20	أرعة- أكرع (قرعة)	14
	0.28	1.12	1			1	لا خصر	15
	0.28	1.12	1			1	لا رقبة	16
	0.56	2.24				2	مالو سنان	17

وصل عدد الصفات الجسدية السلبية إلى سبع عشرة صفة، بمجموع تكرارات بلغ تسعة وثمانين تكراراً، وكان لوصف الأفرع النسبة الأعلى من التكرارات، ويلاحظ في هذا الصدد أنّ هذا الوصف استهدف الإناث أكثر من الذكور، تلتها الأوصاف المتعلقة بالعيون وامتلاك نعمة البصر، ويلاحظ أنّ هذه الصفة ألحقت بالذكور أكثر من الإناث، وكان لوصف البشاعة عموماً نصيب جيد من التكرارات، وكان من نصيب الإناث في أغلب الأحيان، وأنت فيما بعد الأوصاف الأخرى بنسبٍ متقاربة، وتحدثت عن: لون البشرة، والقوام، وافتقاد إحدى الحواس.

3- صفات اجتماعية إيجابية: مثل: (ابن الحلال عند زكرو بيان)، و(وداعة بنت الحلال عند ابن الحلال)، و(عاشتك يكون طويل بال).

الجدول (9) ألفاظ الصفات الاجتماعية الإيجابية وتراكيبها								
ل.م.ق	ل.ق	ل.م	غ.م	ث	ذ	ت	اللفظ/التركيب	
م: 66	1.97	10.60	1	1	5	7	ابن الحلال- بنت الحلال- ولاد الحلال	*
	0.28	1.51		1		1	أخت رجال	2
	1.12	6.06		1	3	4	الأصيل- الأصيلة	3
	0.28	1.51		1		1	إيدي سخية	4
	0.28	1.51		1		1	البكر	5
ن: 18.64	1.12	6.06		2	2	4	الحر- الحرّة- حرابر	6
	1.41	7.57	1	1	3	5	حكيم	7
	0.28	1.51	1			1	حليم	8
	0.28	1.51		1		1	الشاطرة	9
	0.56	3.03	2			2	الشريف	10

0.84	4.54		2	1	3	ظاهرة	11
0.28	1.51			1	1	طويل بال	12
0.56	3.03		1	1	2	طيبين- طيبات	13
0.28	1.51		1		1	ظريفة	14
1.41	7.57	1		4	5	عائل (عائل)	15
3.10	16.66	5	4	2	11	غنية- غنى	16
0.56	3.03			2	2	الفهم	17
0.84	4.54		1	2	3	قوية- الأوي	18
0.28	1.51			1	1	مدل	19
0.28	1.51	1			1	مجتهد	20
1.12	6.06		2	2	4	المسعد (الغني)	21
0.28	1.51		1		1	مطيعه	22
1.12	6.06	2		2	4	المؤمن	23

بلغ عدد الصفات الاجتماعية الإيجابية ثلاثاً وعشرون صفة، بمجموع تكراراتٍ وصل إلى ستة وستين تكراراً، وأول ما يلاحظ هو غلبة إلحاق هذه الصفات بالذكور على إلحاقها بالإناث، باستثناء التعادل في وصف الطهارة، كما يلاحظ تقارب نسب ورود الصفات باستثناء وصفي (الغني، وابن الحلال)؛ إذ كان ورودهما بمراتٍ تكرارٍ أكثر.

4- صفات اجتماعية سلبية: ومنها: (مال الخسيس بيروح فطيس)، و(ظالم لا تكون ومن الدعا لا تخاف)، و(كثير الغلبة عطوه نص الذنيه، اللن: التلت التالت لمين؟ ألولو: ليش عم تسأل، اللن: ما بدّي شوف شريكي؟!)

الجدول (10) ألفاظ الصفات الاجتماعية السلبية وتراكيبها

ل.م.ق.	ل.ق.	ل.م.	غ.م.	ث	ذ	ت	اللفظ/التركيب	
م: 150	0.84	2	1		2	3	ابن الحرام- ولاد الحرام	*
	0.28	0.66		1		1	أحبة (قحبة)	2
	0.28	0.66			1	1	أليل أصل (قليل الأصل)	3
	0.28	0.66			1	1	أليل الفهم (قليل الفهم)	4
ن: 42.37	0.28	0.66			1	1	أليل الإيمة (قليل القيمة)	5
	0.56	1.33	1		1	2	الأندال- الندل	6
	0.28	0.66		1		1	بخيل	7
	0.84	2			3	3	البهيم	8
	0.28	0.66			1	1	تثيل دم (ثقل الدم)	9
	0.28	0.66			1	1	جار السوء	10
	0.28	0.66			1	1	الجاهل	11
	0.84	2		1	2	3	خبيسين- خبيسات (خبيث)	12
	0.56	1.33			2	2	خسيس	13
	0.28	0.66			1	1	خفيف	14
	0.84	2	1	1	1	3	السفيهة- سفهاكم	15
	0.28	0.66		1		1	الشلكة (المومس)	16
	0.84	2	1		2	3	الضعيف	17

0.28	0.66			1	1	طاطميس	18
0.28	0.66			1	1	طمّاع	19
1.97	4.66	3		4	7	ظالم	20
2.54	6	6	1	2	9	الظغار (الصغير)	21
0.28	0.66	1			1	الظنّان	22
0.56	1.33			2	2	العاجز	23
0.28	0.66			1	1	عايي (عاق)	24
4.23	10	7		8	15	العدو - عدوّ	25
0.84	2			3	3	عرصه - عرض	26
0.28	0.66		1		1	عريان	27
0.28	0.66	1			1	العوازل	28
0.28	0.66			1	1	الغبي	29
0.28	0.66			1	1	غشيم	30
4.23	10	6	2	7	15	فأرا - الفئير (فقير)	31
1.41	3.33	2		3	5	كئار الغلبة - كثير الغلبة (كثير الغلبة)	32
0.28	0.66		1		1	كسلانة	33
0.28	0.66			1	1	كلامو كثير	34
0.56	1.33		1	1	2	لألأة - لألوء	35
0.28	0.66	1			1	لئيم	36
0.56	1.33			2	2	المبئي	37
0.28	0.66			1	1	متجبر	38
0.28	0.66			1	1	متكبر	39
4.23	10	7	3	5	15	مجنونة - مجنون	40
1.41	3.33		4	1	5	مطلأه - مطلق (مطلق)	41
0.56	1.33	1		1	2	مظلوم	42
1.97	4.66	1		6	7	المعتر	43
1.12	2.66	1		3	4	مفلس	44
0.84	2			3	3	مكرب - مكروب	45
0.56	1.33		1	1	2	منافس كبيرة	46
0.28	0.66	1			1	مئان	47
0.84	2	1		2	3	المنحوس	48
0.28	0.66		1		1	مئرفة (مقرفة)	49
0.84	2	1	1	1	3	نسنة - نسناس	50
0.56	1.33	1		1	2	الهيل - هبيل	51

وصل عدد الصفات الاجتماعية السلبية الواردة في عينة البحث إلى واحدٍ وخمسين وصفاً، بمراتٍ تكرارٍ بلغت مئةً وخمسين مرةً، ويتطابق في عدد مرات ذكر صفات (الفقر، والعداوة، والجنون)، لتليها الألفاظ والتراكيب المتعلقة بالتعير، والصغر، والظلم، لتأتي بعدها باقي الصفات بنسبٍ متقاربة، ويُلاحظ أنّ هذه الصفات نالت الذكور والإناث.

5- حالات شعورية إيجابية: ومنها: (عين المحب عمياً)، و(كثر الدلال بيهرب العاشق).

الجدول (11) ألفاظ الحالات الشعورية الإيجابية وتراكيبها							
ل.م.ق.	ل.ق.	ل.م.	غ.م.	ث	ذ	ت	اللفظ/التراكيب
م:	0.28	4.54	1			1	الأحرار
22	0.56	9.09			2	2	السعيد - السعد
	0.84	13.63	1		2	3	عشان - عشنت (عاشق)
	0.28	4.54		1		1	فرحنا - فرح - فرح
ن:	2.25	36.36	5		3	8	محبو - محبك
	1.12	18.18	1		3	4	مستريح
	0.28	4.54			1	1	مشتاق (مشتاق)
	0.56	9.09		1	1	2	هويان

بلغ عدد الحالات الشعورية الإيجابية ثمان حالاتٍ، بمراتٍ تكرارٍ وصلت إلى اثنتين وعشرين مرةً، ويُلاحظ تراوح الحالات الواردة بين الحب، والسعادة، والحرية، والراحة، والشوق، مع غلبة تكرار ألفاظ الحب على غيرها، كما يجدر التنبيه إلى أنّ هذه الحالات استهدفت الذكور أكثر من الإناث.

6- حالات شعورية سلبية: ومن أمثلتها: (أجت الحزينة لفرح، ما لتلتها مطرح)، و(اجتمع المتعوس على خايب الرجا، ألو مرحبا يا خال)، و(جابنو المشتية وأكلتو المستحية).

الجدول (12) ألفاظ الحالات الشعورية السلبية وتراكيبها							
ل.م.ق.	ل.ق.	ل.م.	غ.م.	ث	ذ	ت	اللفظ/التراكيب
م:	0.28	2.38		1		1	بردانة
42	1.12	9.52		1	3	4	تعبان
	1.69	14.28		3	3	6	جوعان
	1.97	16.66		6	1	7	الحزينة - الحزانى
ن:	0.28	2.38		1		1	حيرانة
	0.28	2.38			1	1	خايب الرجا
	0.28	2.38			1	1	خايف
	0.28	2.38			1	1	سكران
	0.56	4.76	1		1	2	الشئي (الشقي)
	0.56	4.76			2	2	عطشان
	2.25	19.04	4		4	8	الغايب
	0.84	7.14	2	1		3	غيرانة - غيرة
	0.28	2.38			1	1	متعوس

14	مستحية	2	2	4.76	0.56
15	مشتهية	1	1	2.38	0.28
16	التحس	1	1	2.38	0.28

بلغ عدد الحالات الشعورية السلبية ستة عشر حالة، بمرات تكرار وصلت إلى اثنتين وأربعين مرة، وتراوحت دلالات الألفاظ والتراكيب بين الجوع، والعطش، والتعب، والحزن، والشهوة، والغيرة... إلخ.

3 المناقشة:

3-1 الجانب اللغوي:

3-1-1 الشبوع: يلاحظ أن معظم الألفاظ والتراكيب التي توصل إليها التحليل، هي من الشائع المستعمل في هذه الأيام، وإن لم يكن شائعاً فهو معروف من قبل السامع، ولعل معظم الألفاظ قليلة الشبوع وردت في محور المهن من ألفاظ العلاقات الاجتماعية ومنها: (الكلاس، والطحان، والماشطة، واللبان، والسقا، والعطار) ويرجع ذلك إلى تطور الحياة والاستغناء عن بعض هذه المهن كمهنة السقا، وتغير تسمية بعضها كالماشطة، وهناك بضعة ألفاظ قليلة الاستعمال، ولكن شائعة المعنى وردت في مجال التقسيمات الاجتماعية ومنها: (أمير، جارية، أجير) ويرجع هذا إلى تغير البنية الاجتماعية للمجتمع الدمشقي، عن الفترات التي قبلت فيها هذه الأمثال. إضافة إلى قلة قليلة من ألفاظ الصفات الإنسانية نادرة الاستعمال ومنها: (مكرب، مسعد، شلكة).

3-1-2 المستوى اللغوي: الدراسات التي تحدثت عن الفروق بين اللهجات المحكية والعربية الفصحى من النواحي الصوتية، والدلالية كثيرة جداً، وهذا البحث ليس في صدد عرض هذه الفروق، ولكن سيقدم لمحة بسيطة عما لوحظ عند التحليل. فالفروق عن الفصحى معظمها صوتية، والأكثر بروزاً بينها نطق حرف القاف ألفاً كما في: (أريب/ قريب، وحلاء/حلاق)، وثمة نوع آخر من الفروق يظهر عند الإسناد إلى الضمائر مثل: (بننتا/ابنتها، أهلو/أهله)، وأيضاً عند الجمع مثل: (عجايز/عجائز، نسوان/نساء).

3-2 الجانب الاجتماعي:

3-2-1 ترتيب المحاور:

النسبة	المحور	الترتيب
55.37	ألفاظ العلاقات العائلية وتراكيبها	1
15.02	ألفاظ المحيط الاجتماعي وتراكيبه	2
15.02	ألفاظ المهن	3
14.58	ألفاظ التقسيمات الاجتماعية وتراكيبها	4

يُضح من خلال الترتيب السابق أن الدائرة الضيقة الأكثر إحاطة بالفرد هي المتمتعة بالنسبة الأعلى من التكرارات، وكلما اتسعت هذه الدائرة قلت النسبة، ويرجع هذا الأمر إلى المنظومة القيمية للمجتمع الدمشقي والعربي عموماً، والذي يتمسك بالعلاقات العائلية والاجتماعية ويضعها في سلم الأولويات، وتتفق هذه النتيجة واستطلاع آراء الطلبة الأمريكيين الذي أجري في دراسة (Brosh, 2013)، إذ ذكروا بعد اطلاعهم على عددٍ من الأمثال العربية التي تتحدث عن

العائلة، أنهم أدركوا لماذا العرب يحاولون دائماً العيش في منازل آبائهم، بحيث تعيش أجيال متتابعة في المنزل ذاته، مع عدم وجود حاجة مادية.

الجدول (14) ترتيب ألفاظ الصفات الإنسانية وتراكيبها تنازلياً		
النسبة	المحور	
42.37	ألفاظ الصفات الاجتماعية السلبية وتراكيبها	1
25.14	ألفاظ الصفات الجسدية السلبية وتراكيبها	2
18.64	ألفاظ الصفات الاجتماعية الإيجابية وتراكيبها	3
11.86	ألفاظ الحالات الشعورية السلبية وتراكيبها	4
7.62	ألفاظ الصفات الجسدية الإيجابية وتراكيبها	5
6.21	ألفاظ الحالات الشعورية الإيجابية وتراكيبها	6

يلاحظ من الجدول السابق أنّ الجوانب السلبية دائماً تسبق الإيجابية وبفروق كبيرة، وأشارت بعض الدراسات إلى بروز هذه الظاهرة في الأمثال الشامية كدراسة (أبو راشد 2015)، ويصعب تقديم تفسير لهذا الأمر.

3-2-2 الذكور والإناث والصفات الإنسانية: يلاحظ المطلع على الأمثال العربية الشعبية أنّ المرأة مخاطبة، ومقصودة كثيراً، وغالباً ما تُلقَق بها بعض الصفات، ومن هنا كان التوجه عند تصميم استمارة التحليل، إلى تحديد جنس المقصود بالصفة، لتكون هذه النتيجة نواةً لبحثٍ آخر، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ الصفات الإيجابية أو السلبية قد اقتصرت على أحد الجنسين دون الآخر فوصف الرجل بـ: (المعتر، والمجنون، والأصيل، والطويل... إلخ). ووصفت المرأة بـ: (القرعة، والمطبعة، والمجنونة... إلخ).

4 النموذج الموضوع: المستوى: المتوسط الأوسط/ المهارة: كلام/ الموضوع: أحاديث يومية.

الأهداف: أن يحقق المتعلم الأهداف الآتية:

- يدرك أنّ لكلّ مثلٍ شعبيٍّ موقفٍ تواصلٍ مناسبٍ لقلبه. (هدف عامٌّ للنشطين).
- يدرك أنّ المثل الشعبي، قد يستهدف شكل الشخص، أو صفاته، أو علاقاته، ويتوضّح الأمر من خلال الألفاظ والتراكيب الأساسية الواردة في المثل. (هدف عام للنشطين).
- يوظف الأمثال الشعبية في سياقاتٍ تداوليةٍ مناسبةٍ لها. (هدف خاصٌّ بالنشاط الأول، من خلال اختيار الأمثال المناسبة للمشهد التمثيلي).
- يتمكّن من استحضار الأمثال الشعبية التي يحفظها في ذاكرته عند ذكر بعض الألفاظ والتراكيب المرتبطة بها. (هدف خاصٌّ بالنشاط الثاني، في جزئه الأول).
- يتمكّن من تحليل المثل الشعبي بدقة وفهم أبعاده الاجتماعية. (هدف خاصٌّ بالنشاط الثاني في جزئه الثاني).

النشاط الأول:

يوزّع المعلم المتعلمين إلى ثلاث مجموعات، ويطلب من كلّ مجموعة أن تحضّر مشهداً تمثلياً عن جلسة بين مجموعة من الأشخاص، وتوظف في الجلسة بعض الأمثال الشامية، على أن يزود المعلم المتعلمين ببعض الأمثال الشعبية التي قد تساعدهم في تقديم المشهد، ويقدم شرحاً بسيطاً لمعانيها بمساعدة المتعلمين، ومن الأمثال المناسبة:

- مثل قطرميز مصر لا رقبة ولا خصر.

- لَبَسَ الأَسْمَرَ أَحْمَرَ واضحك عليه.
 - الحلو حلو لو فاق من التّوم، والبشع بشع ولو اتغندر كل يوم.
 - الحكي إلك يا جارة سمعي يا كنة.
 - الجار جار ولو جار.
 - لا تاخذ صاحب إلا بعد خناقة.
 - مو كل مين صف الصّواني قال أنا حلواني.
 - قاضي الولاد شفق حالو.
 - ضربة المعلم بألف ولو شلفا شلف.
- وموضوعات الجلسات/ المشاهد التمثيلية هي:
- جلسة أصدقاء في مقهى، وانتقادهم لأشكال النّاس المتواجدين: (لون البشرة، الطّول... إلخ).
 - جلسة نميمة نسائية بين الجارات، وفيها انتقادات غير مباشرة، وفيها اجتماع لأشخاص سبقوا واختلّفوا فيما بينهم.
 - مشي أفراد عائلة في الشّارع، والتعليق على ما يُشاهد خلال السّير، أو في المحلّات عند التّسوق.

النشاط الثاني:

الجزء الأوّل من النشاط:

يقسّم المعلم المتعلّمين إلى مجموعتين، ويعطي لفظاً أو تركيباً، ويطلب منهم استحضار مثلٍ شعبيّ يتضمّن ما قدّمه من ألفاظٍ وتراكيبٍ، وتحسب في كلّ مرّة نقطة للمجموعة التي تستحضر مثلاً صحيحاً، وبسرعة. ومن الألفاظ والتراكيب الخاصة بمجال العلاقات الاجتماعية: (الجار، حماية، كنة، الولد، القاضي)، ومن الألفاظ والتراكيب الخاصة بمجال الصفات الإنسانية: (كثير الغلبة، أعور، قرعة، حزين، كريم، ابن الحلال).

الجزء الثاني من النشاط:

المجموعة التي تحوز نقاطاً أكثر، تختار بعض الأمثال الشعبية الشّامية الخاصة بالعلاقات الاجتماعية (قد يساعد المعلم في الاقتراحات)، وتطلب من المجموعة الثانية، أن تؤدّي مشاهد تمثيلية توضح أبعاد العلاقة وظروفها، ومن الأمثال المناسبة:

- أنا وأخي ع ابن عمي، وأنا وابن عمي ع الغريب.
- الأب عاشى، والأم غيرانة، والبنت بالبيت حيرانة.
- ابن ابنك إلك، ابن بنتك لأ.

الاستنتاجات والتوصيات:

- تقديم الأمثال الشعبية الشّامية لمتعلّمي العربية النّاطقين بغيرها الرّاعبين في تعلّم اللهجة الشّامية، في المستوى المتوسط وما بعده.
- تقديم تدريبات صوتية، ومفرداتية توضح الفروق بين الألفاظ الفصيحة والعامية في مجالي العلاقات الاجتماعية والصفات الإنسانية.

- إعداد بحوث تقيس فاعلية تقديم الأمثال الشعبيّة في حل إشكالية الازدواجيّة اللّغويّة.
- إعداد بحوث ترصد المضامين الاجتماعيّة للأمثال الشعبيّة في ضوء المواقف التّواصلية الخاصّة بمستويات الكفاءة اللّغويّة.
- إعداد بحوث ترصد البنى اللّغويّة للأمثال الشعبيّة.

References:

- 1- Abaza, Nizar, Proverbs Shami - Dictionary of the likes of commoners in Damascus Damascus, i 2, Dar al-Fikr, Syria, 2008, 303.
- 2- Abu Rashid, Abdullah, proverbs popular Damascus critical views. Popular Culture Magazine, Bahrain, 28, 2015, 66-73.
- 3- Abu Mughanem, Jamila Abed, Dimensions of Linguistic Duality in Teaching Arabic to Speakers of Other Languages: A Statistical Analytical Study. Humanities and Social Sciences, University of Jordan, 42, (2), 2015, 1629-1641.
- 4- Barakat, Dima, Yasmeeen Al-Sham for the Teaching of the Linguistic Dialect - Basic Stage, Writers of the Levant for Cultural and Educational Consultations, Syria, and the Council for Teaching Arabic as a Foreign Language (CAFL), United States of America, 2009, 224.
- 5- Jabr, Mohammed Kamal, the Palestinian popular proverb, the Palestinian folklore series "From Alkhabia" 2, An-Najah National University, Palestine, 2010, 411.
- 6- Khazni Khatbi, Hadia, Arabic as a second language and the challenges facing its foreign students. Damascus University Journal, Syria, 28, (2), 2011, 425-455.
- 7- Al-Diat, Naeem, Verbal Companions and Proverbs of Other Speaking Arabic Language Learners - Advanced Level - Analytical Study and Proposed Program, Unpublished Master Thesis, Higher Institute of Languages, Damascus University, Syria, 2016.
- 8- Richards, Jack C., Platt, John, Platt, Heidi, Longman Dictionary of Languages and Applied Linguistics. (Mahmoud Hijazi, Rushdi Taima, translators), Library of Lebanon Publishers, Lebanon, 2007, 762.
- 9- Mr., Ghassan, Ibrahim, Razan, double linguistic and its impact on the education of Arabic for non-speakers. Presented to the First International Conference on Teaching Arabic to Speakers of Non-Arabic Speakers, Syria (2004 - 27-29 May).
- 10- Sushchen, Muhammad Haqqi, attitudes of professors and students of the Arabic language regarding the teaching of Arabic dialects at the university level in Turkey. International Conference of AIDA, Turkey, (2015-28 May).
- 11- Taima, Rushdie, content analysis in the humanities, i 2, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, 2004, 908.
- 12- Arif, Mohammed Abdul Rahman, Obstacles to Arabic Language Teaching: Linguistic Duality in the Arab World (Egypt's Arabic Language between Classical and Colloquial Arabic as a Model), presented to the International Conference on Teaching Arabic to Speakers of Other Languages: Expectations and Challenges, India, (2017--15-15) - February).
- 13- Anati, Walid, the Arabic language in America educated and educated. Annals of the Tunisian University, Tunis, (56), 2011, 51-78.

- 14- Fayyad, Hussam Al-Din, Social Relations (Definition, Importance, Classification, Levels, Controlling Factors, Theoretical Explanatory Trends), D.N .: Towards Enlightenment Sociology, 2016, 16.
- 15- Alqfaan, Tawfiq, Faouri, Awni, the impact of linguistic duality (eloquent and colloquial) in the teaching of the Arabic language for non-native speakers. Humanities and Social Sciences - University of Jordan, Jordan, (39), 1,2012, 1-16.
- 16- Keshik, Muna, The Educational Contents of Proverbs in the Damascene Environment, "An Analytical Descriptive Study", Damascus University Journal, Syria, 30, (13), 2014, 199-235.
- 17- Council of Europe, Common European Framework of Reference for Languages Study .. Teaching .. Evaluation. (Ola Abdel Gawad, Translator), Elias Modern House for Printing and Publishing, 2008, 264.
- 18- Al-Mutawa ', Abdullah, The Human Personality and Its Components: A Comparative Ancillary Study, Journal of the Islamic University of Psychological and Educational Studies, (24), 2016, 1-24.
- 19- Neondorf, Kimberly, Evidence of Content Analysis, (George Kassis, Translator), Syrian General Book Organization, Syria, 2016, 432.
- 20- BROSH, H, *Proverbs in the Arabic language classroom*, International journal of Humanities & Social science, 3, (5), 2013, 19-29.
- 21- ZAID, A, *Using Proverbs as a Lead- in Activity in teaching English as a Foreign Language*, International journal on studies in English Language & Literature, 4, (10), 2016, 1-5.